دراسات في الحديث والمحدثين

[7] مقدمة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والصلاة على محمد وآل بيته وصحبه الطيبين وبعد... لقد وجدت وانا ادرس تاريخ التشريع واصوله اسرافا في التهم وغلوا لا مبرر له من السنة والشيعة في احكامهم على الفقهاء والمحدثين من الفريقين ذلك الغلو الذي اتخذ طابع التعصب الطائفي الذي اطاح بالقيم واحدث فجوة بينهما فرقتهم شيعا واحزابا، واصبحوا ينظرون من هذه الزاوية وحدها إلى آثارهم ومؤلفاتهم على اختلاف انواعها ومقاصدها، مع العلم بان تلك المؤلفات وبخاصة ما الفه الفريقان في الحديث يمكن الاستفادة منه والاعتماد عليه إلى ابعد الحدود ما دام ينتهي في واقعه إلى مصدر واحد وهو الرسول الاعظم (ص) الذي يروي عنه الفريقان السنة بوسائطهم والشيعة بواسطة أئمتهم (ع) وغيرهم من الموثوقين، ولكنهم بدلا من دراستها دراسة واعية شاملة بقصد الاستفادة